ولذلك لا يدركها الا العارفون لان المعرفة بدون النظر اليها هي التي تتقلب
مشاهدة كما تتقلب المتخيل ابصارا فلذلك لا تقتضي مقابلة وجهة
وسر هذا طويل فاطلبه من كتاب المحبة من الاحياء فصل لو كان
معشوقك وانت تراه من وراء ستر رقيق في وقت الاسفار وفي حالة
ضعف الضوء في حالة اجتمعت عليك تحت ثوبك عقارب وزنابير تلدغك
وتشغلك فلا يخفى ان لذتك في مشاهدة معشوقك تضعف فلو اشرقت
الشمس دفعة وارتفع الستر الرقيق وانصرفت عنك العقارب والزنابير
وهجم عليك العشق المفرط لجميع فلا نسبة لهذه اللذة العظمى التي تحصل
الآن الى ما كان قبل ذلك فكذلك فافهم انه لا نسبة للذة النظر الى لذة
المعرفة بل هي اعظم منها كثيرا والستر الرقيق قالبك والعقارب
شواغل الدنيا وهمومها وشهواتها وهجوم العشق شدة الشهوة والانفعال
المضعفات والمنغصات عنها واشراق الشمس هو استعداد
حرقة القلب لاحتمال تمام التجلي فانها في هذه الحياة لا يحتمله الا
بصر الخفاش نور الشمس فصل انما ضعفت شهوة معرفة الله تعالى لاختفاء
الشهوات ... معرفة الله تعالى مع جلائها لشدة ظهورها

ومثاله

ومثاله انك تعلم ان اظهر الاشياء المحسوسات ومنها المبصرات
ومنها النور الذي يظهر به الاشياء ولو كانت الشمس دائمة لا تغيب
ولا يقع لها ظل لكنت لا تعرف وجود النور وكنت تنظر الى الالوان فلا
ترى الا البياض والسواد والسائر فاما النور فلا تدركه الا بان تغيب
الشمس او يقع لها حاجب بان تظل فتدركه باختلاف الاحوال بين الظلمة
والضياء ان النور شيء اخر عرض للالوان فتصير مبصرا ولو تصور
لله سبحانه غيبة او للانوار قدرته حجاب عن بعض الاشياء لادركت من
التفاوت ما يضطر معه الى المعرفة ولكن الموجودات كلها لما تساوت
في الشهادة لخالقها بالوحدانية غير متفاوتة خفي الامر لشدة جلائه
ولو تصور انقطاع انوار قدرته عن السموات والارض لانهدت وانمحقت لانعدمت
وادركت في الحال من التفاوت ما يضطر الى المعرفة بالقدرة والقادر وهذا
مثال ذكرناه وتحته اسرار وفيه مواقع غلط فاجتهد لعلك تقف
على اسراره ولا تزل بك في مواقع غلطه فمنه غلط من قال انه في كل مكان
وكلامه من نسبه الى المكان او الجهة فقد زل وضل وجمع غاية نظره
الى التفرقة في المحسوسات كالبهائم ولم يجاوز الاجسام وعلائقها اول

Copyright © King Saud University